INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY
STUDIES IN HERITAGE RESEARCH

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 100-110

https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

أين قبر نسطور؟

[*] سهام محمد عبد العظيم [١]

[١] أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى- كلية الآداب – جامعة حلوان

ABSTRACT

Where is the tomb of Nestorius located? A question that many may not know the answer to: where is the tomb of Nestorius (428-431 AD)? He was the founder of the Nestorian sect. Where did he die? Where this person was buried, whose followers and church members, known as Nestorians, are still spreading around the world? The answer to this will become clear by showing that Nestorius' grave is in Egypt, and the study specifically suggests that his grave is located in the oases. Where he lived his exile and where he died and was buried. It should be noted that there are some problems in determining the location of the grave, where there are many beliefs that stated that he died in the city of Panopolis near Akhmim in Upper Egypt. In addition to another belief that states that he died at Kharga Oasis, it should be noted that there were later constructions in the oasis that belonged to Nestorius and some of his followers, such as the hill known as hill of Nestorius. So the other question comes: Where is Nestorius Hill? Is it located in Panopolis or Kharga Oasis? The study will strive to answer all these questions related to the grave of Nestorius, the founder of the Nestorian doctrine.

مُلخص

إستفسارات تحتاج لإجابة، أين يقع قبر نسطور Nestorius (٤٢٨-٤٣١م)؟، وهو الذي يُعد مؤسس المذهب النسطوري؛ فأين مات؟ وأين دُفن هذا الشخص الذي لايزال معتنقو مذهبه ورجال كنيسته المعروفون بالنساطرة ينتشرون حول العالم؟، ستتضح الإجابة على ذلك من خلال تبيان أن قبر نسطور في مصر، وتُرجح الدراسة تحديداً أن قبره يقع في الواحات؛ حيث عاش منفاه وحيث توفى وقُبر. وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الإشكاليات لتحديد مكان القبر؛ حيث هناك العديد من الإعتقادات التي ذكرت أنه توفى في مدينة بانوبوليس قرب إخميم بمصر العليا، فضلاً عن إعتقاد آخر يذكر أنه توفى الخارجة، وتجدر الإشارة إلى وجود إنشاءات لاحقة بالواحة تنتمي لنسطور وبعض أتباعه مثل التل المعروف بتل نسطور؛ لذا فيأتي الإستفسار الآخر: أين تل نسطور؟ أيوجد في بانوبوليس أم في الخارجة؟ وستحاول الدراسة جاهدة الإجابة على كل تلك التساؤلات المعنية بقبر نسطور مؤسس المذهب النسطوري.

KEYWORDS

Tomb, Nestorius, Oases, Panopolis, Nestorian sect., Nestorians, Hill of Nestorius

كلمات دلالية (مفتاحية)

قبر، نسطور، الواحات ، بانوبوليس، المذهب النسطوري، النسطوريون ، تل نسطور.

١. نسطور وقبره والمذهب النسطوري

سؤال قد لايعرف كثيرون إجابته أين يقع قبر نسطور Nestorius (٤٢٨-٤٣١م)، ونسطور هو مؤسس المذهب النسطوري ويعرف أتباعه بالنساطرة وكنيستهم بالنسطورية وهم موجودون ومنتشرون حول العالم في العراق وإيران وسوريا والهند والأمريكتين. والسؤال أين مات نسطور وفي أي بلد دفن؟ وقد تكون

* *CORRESPONDING AUTHOR*: sehamabdalazim@yahoo.com

DOI: 10.21608/ijmshr.2023.315786

الإجابة مدهشة أو صادمة للبعض؛ فقبر نسطور موجود في مصر، وتحديداً بمنطقة الواحة الخارجة؛ حيث عاش سنوات منفاه وحيث مات وقبر. لقد ولد نسطور في مدينة مرعش في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي من أبوين سوريين أو فارسيين، وانتقل للعيش في أنطاكية حيث درس العلوم الدينية، وعرف بحسن صورته وطلاقة حديثه فاتبعه الكثير بسبب اعتداله، وذاع صيته وشهرته لما امتاز به من فصاحة وبلاغة وعذوبة ورصانة في الصوت، وكان محبوبًا بين قومه، مؤثرًا فيهم؛ واستخدم أسلوبًا شعبيًا للوصول للعامة فأصبح له مؤيدون كثر، ومن آرائه أن العذراء مريم ولدت بشرًا ولم تلد إلها، ولا يمكن القول إنها والدة الإله "ثيوتوكس Theotokos" أي أم الإله، ويقول إنها" أم المسيح"، كريستوتوكس Christotokos"[1].

تولى نسطور بطريركية القسطنطينية في عام ٤٢٨م، وحينما وصلت تلك الآراء لبطريرك الإسكندرية كيرولس Cyrilus (٤١٢ –٤٤٤م)[2]، تصدى له لاسيما بعد أن انتشرت تعاليم نسطور بين الرهبان المصريين، وامتنعوا عن استخدام مصطلح "أم الإله"؛ مما جعل كيرولس يشعر بخطورة آراء نسطور، بالإضافة إلى مسألة شكوى رهبان من الإسكندرية للإمبراطور ضد كيرولس، وكان الإمبراطور قد كلف نسطور بالتحقيق في أمر الشكوى، مما أثار غضب كيرولس ضده، وحينما أخبره وكلاؤه في العاصمة البيزنطية –من تجار وبحارة مصريين ووكلاء في البلاط البيزنطيّ – بمسألة العذراء فاستخدمها كيرولس؛ ليتهم نسطور ويهاجمه[3].

---

[1] Socrates, the Eccleriastical, History of Socrates Schalasticus, editor.Schaff Phlip (1893). Christian classics library, B.7, ch. 26 – 29, Evagrius, Eccleriastical History, History of the church from A.D431 to A. D594, Tr: Samuel Bagest and Sonss, London,1846. B.1,ch.2, p. 8B.7,ch.31-32;

= أيضًا، بلاديوس، "التاريخ اللاوسي" ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة. بولا ساويرس البراموسي، قسم٣، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٤٣٩-٤٤٤، أيضًا، رأفت عبد الحميد، بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، دار عين، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٨٤، أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، مكتبة الأمير، مصر، ٢٠٠٣م، ص١٨٦.

[2] لأسقف كيرولس الكبير خليفة أثناسيوس وابن أخته تولى عام ٤١٢م في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني وتمتع بشبه استقلال في إدارة مصر، فقد كان ملكًا غير متوج في حماسته وغيرته الدينية وكان لا يعرف الرحمة مع خصومه واقترن عهده بعنف رعيته وتعصبهم ، وقد عمل على الحد من نفوذ اليهود وطردهم من الإسكندرية دون اكتراث بالوالي البيزنطي، قاوم أفكار نسطور في مجمع إفسوس عام ٤٣١م، راجع:

Socrates, the Eccleriastical , B.7, ch.7, also; Alexandrian-legacy, Acritical Appraisal , edited by .Mario Baghas, Cambridge Scholors publishing, 2015, p. 249, also

= أيضًا، كتاب السنكسار، إعداد لجنة للطقوس، القاهرة، ٢٠١٣م، ط٢، مطبعة إمبريال، القاهرة ٢٠١٣م، ج١، ص٤٤٦، يوحنا النقيوسي، تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، ترجمة .عمر صابر أحمد عبد الجليل، دار عين، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١١٦، شنودة رئيس المتوحدين، النصوص المسيحية الأولى، ج١، ص٢٥٢، حاشية ١٣، أيضًا، مراد كامل، مصر في العصر القبطي، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٦٤، رأفت عبد الحميد، الفكر المصري ، ص٢٣٨-٢٤٢، محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص٤٩. إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، ج١، ط٢، دار الكتب، القاهرة ، ١٩٦٩م، ص٤٢٤-٤٣٤، أديث ل. بتشر، تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، ج١، ترجمة. إسكندر تادرس، دار التقوى، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٣١٩، راجع أيضًا:

Alexandrian-legacy, Acritical Appraisal, p.256.

[3] Socrates, the Eccleriastical, B. 7, ch.29, also; Alexandrian-legacy, Acritical Appraisal, p. 275, Norman H. Bayne, Astudy in Ecclesiastical Diplomacy", the Jornal of Eygyptian Archaeology, V.12, No. 3\4 (Oct1926), p.150-154, H. Chadwick, Eucharist and christology in the Nestorian Controversy", The Journal of Theological Studies, New Series, Vol. 2, No. 2 (October 1951), pp.145-148,

ولقد أصدرمجمع إفسوس Ephesus[1]عام ٤٣١م قراراته بإدانة نسطور وتجريده من رتبه الكهنوتية، ونفيه إلى أحد الأديرة في سوريا ثم نفيه إلى البتراء Petra[2]، ثم للواحات في صحراء مصر الغربية؛ مما يمثل انتصارًا للأسقف السكندريّ على نظيره نسطور[3].

وبعد رحلات نفي عدة استقر النفي بنسطور في صحراء مصر الغربية قرب "أخميم" Akhmim" تحديداً في مدينة بانوبوليس" Panopolis"، التي تقع غرب أخميم على الضفة الغربية للنيل بصعيد مصر، ولقد اشتهرت المنطقة بكثرة أديرتها[4]. ولقد تم نقله إلى "واحة الخارجة"[5] Kharga وعاصمتها "هيبس" Hibus، ويصفها "سقراط" في كتابه قائلاً: إنها مكان حقير تحت رحمة الرياح والأوبئة[6]. وإن صرح نسطور قائلًا: "الصحراء ترضيني بجفافها"[7]. وتقع الخارجة غرب النيل على بعد ١٠٠ميل، ٣ أيام

راجع أيضًا، رأفت عبد الحميد، الفكر المصري، ص٢٣٤|ص٢٦٦، اندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٨٧.

[1] إفسوس بلد بثغور طرسوس ويقال أنه بلد أصحاب الكهف، وبها كنيسة تعرف باسم كنيسة النائمين السبعة، وتقع غرب آسيا الصغرى وكانت معقلًا للثقافة اليونانية. راجع: الحموي، معجم البلدان، مج١، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ص٢٣١. أيضًا، الفريد. ج. بتلر، الكنائس القبطية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٢٣، أيضًا، Encyclopedia of Ancient Greece, p.261.

[2] البتراء تقع بين الشويك ومعان فى الأردن.وعرفت المنطقة بالمقاطعة العربية بعد استيلاء الرومان عليها،وهى عاصمة دولة الانباط. ويذكر جواد على أن سكان هذه المنطقة يُعرفون بـ"بنى جدن". راجع: محمود عرفة، العرب قبل الإسلام، ط. أولى، القاهرة ١٩٩٥م، ص٢٦ حاشية ٧، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٢، ط لبنان، ١٩٩٨م، ص٢٧٤، جواد على، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ط. ثانية، بغداد ١٩٩٣م، ج٣، ص٣٨٦.

[3] Socrates , the Eccleriastical, B.7, ch. 34, also; Alexandrian _legacy Acritical Appraisal, p.272, أيضًا، كتاب السنكسار ، ج١، ص٤٦١؛ أيضًا، رأفت عبد الحميد، الفكر، ص٢٤٥.

لقد أصدر المجمع المسكوني في إفسوس قرار ضد مذهب نسطور بدافع من قوة شخصية كيرولس بطريرك الإسكندرية، ولقد وصف كيرولس بأنه سياسي عديم الضمير استخدم الجدل الديني لتحطيم قوة منافسه وأن ملخص الأمر العداء بين كنيسة "الإسكندرية" وكنيسة "القسطنطينية "، وعندها انسحبت بعض كنائس شمال سوريا وأسست هيئات مستقلة من المسيحيين النساطرة، قاموا بنشر النسطورية "Nestorianism ".

Socrates , the Eccleriastical , B.7, ch. 34, Evagrius, op.cit, B.1, ch.6, p.16,not.42,also; Norman H. Baynes,"Astudy in Ecclesiastical Diplomacy", p .153, C.M.H, v. I, p. 508. Susan Wessel, Cyril of Alexandria, pp. 692-693, Charles S. Myers, Four Photographs from the Oasis of El Khargeh, with a Brief Description of the District, Published by: Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, Man, Vol. 1 (1901), pp. 113-116.

أيضًا، مار ميخائيل السرياني، تاريخ ميخائيل السرياني، ج١، ص٢٦٥، أيضًا، رأفت عبد الحميد، الفكر، ص٢٩٠، جون مارلو، العصر الذهبي للإسكندرية، ترجمة. نسيم مجلى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٢م، ص٢٩٦-٢٩٨.

[4] بانوبوليس في مصر العليا غرب أخميم على الضفة الغربية للنيل، واشتهرت بكثرة أديرتها. راجع: الرهبان السبعة، هستوريا موناخورم "تاريخ الرهبان في مصر" ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة: رشدي واصف بهنام، قسم، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة ، ٢٠١٣م ،ص١٠٩، حاشية١٠٥، أيضًا، Anna Lucille Boozer, "Frontiers and Borderlands in Imperial Perspectives: Exploring Rome's Egyptian Frontier",American, Journal of Archaeology, Vol. 117, No. 2 (April 2013), pp. 275-292

[5] Sozomenus, the Eccleriastical History of Sozomenus, tr: Chester D. Hartranft Paris,1878, B.7,ch. 34, Zachariah Rhetor, the chronicle of pseudo- Zachariah Rhetor,the church and war in late Antiquity, tr.Babert R.Phenix and Conelia B, Liverpool, 2011, p.102, not.34| n.1014; also; A. M. L," The Egyptian Expedition", The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. 3, No. 5 (May, 1908), pp. 83-86, Charles S. Myers," Four Photographs from the Oasis of El Khargeh, with a Brief Description of the District", Man, Vol. 1 (1901), pp. 113-116.

أيضًا، أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة. ميخائيل مكس اسكندر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٢٢١، إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، ج١، ص٤٥٠.

[6] Socrates, the Eccleriastical,B.7, ch.34,not.1014, Evagrius, Eccleriastical, B.1,ch.7, p.20,Not.58.

[7] Nestorius, the Bazaar,B.II, Part. III, p.113.

من فرشوط في الاتجاه الجنوبي الغربي، وكانت متصلة بواحة سيوة، ويوجد بها عدد من الأديرة، وتذكر إيريس حبيب أن الواحات كانت مكان نفي الأساقفة في القرن الخامس وخاصة بعد مجمع خلقدونيا ٤٥١م، وكان أهلها يحسنون وفادة المنفيين ويحاولون تخفيف مرارة النفي عنهم وكان أغلبهم رهبانًا "تقصد المنفيين" وأساقفة مصريين، وتم نفي نسطور إلى الواحة، ومن المحتمل أن تكون بعض الإنشاءات اللاحقة بالواحة ترجع لنسطور ولأتباعه وتقع على تلة على بعد حوالي ميلين ونصف شمال قرية الخارجة،وتعرف بتل نسطور وجدير بالذكر أن الرحلة من وادي النيل إلي الواحة على جمل تستغرق من أربعة إلى خمسة أيام بما يمثل مشقه على رجل في عمر نسطور وحالته الصحية[١].

ويذكر السنكسار صراحة أنه بعد محاكمة نسطور وحرمانه لم يجد المجمع مكانًا لنفيه ومحاصرة بدعته أفضل من مصر بجوار دير الأنبا شنودة[٢]Shenute(٣٣٣-٤٥١م)[٣]؛ حيث لا يستطيع أن يضل أحد ومكث فيها إلى أن مات[٤]. وفي هذه العبارة إشارة واضحة إلى سبب اختيار مصر مكانًا لنفي نسطور وهو الخلاف المذهبيّ بينه وبين رهبانها ورجال الدين بها، وبهذا فمصر أفضل مكان لوأد أفكار نسطور والقضاء عليه. ولقد تمت مضايقة نسطور في منفاه في مصر عن طريق نقله من مكان لآخر على سبيل التعذيب؛ فمن الخارجة نقل لجزيرة فيلة؛ ثم فور وصوله للجزيرة يجد أمرًا بترحيله مرة أخرى للواحات، وهكذا حتي كسرت ذراعة وأخذ الوهن منه كل مأخذ، وقد زادت معاناة نسطور في منفاه في مصر نتيجة التعصب الأعمى العائد للخلاف المذهبيّ بينه وبين بطاركتها ورهبانها فشنت ضده حربًا شعواء وتعرض لصنوف من العذاب والتشتت في أرجاء مصر والتنقل فيها تحت حراسة مشددة[٥]. ولقد رغب

[١] أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، ص٢٢١، إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، ج١، ص٤٥٠.

[٢] الدير الأبيض غربي سوهاج بنحو ١٢كم قريب من "الواحة الخارجة "شبيه بالمعابد الفرعونية مبني بالحجر الأبيض ويقع عند حافة الصحراء الليبية غربي سوهاج قرب مدينة" أتريب القديمة" يقال أن الملكة "هيلانة " أم قسطنطين هى التي أمرت بتشيده ولكن أكد المؤرخون تأسيسه في القرن الخامس في حياة رئيسه شنوده الاخميمي. راجع: عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر، ص٢٢٩-٢٣٠، إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية ، ج١، ص٤٣٧.

[٣] ولد شنودة في قرية "شندويل" التي تقع للشمال الغربي من "أخميم" كان أبوه مزارعًا ولديه ثروة طائلة وأرسله إلى دير قريب من بلدته حيث ترهب ،وأمتازت رهبنته بالحزم الشديد واهتم بتعليم الرهبان والعمل اليدوي للراهب بنى كثيرًا من الكنائس في القرى المجاورة لديره فهو مؤسس الرهبنة الجماعية في صعيد مصر. راجع: النصوص المسيحية في العصور الأولى، الأنبا شنودة رئيس المتوحدين،ج١، ص٩-٢٩|٨٨، السنكسار ، ج٢، ص٣٨٦-٣٨٨، أيضًا، بتشر، تاريخ الأمة القبطية،ج١، ص٣٠٥|٣٢٥، مراد كامل، حضارة، ص١٥٧، أيضًا،

Philippe Luisier ,C.E. Chénouté, Victor, Jean de Lycopolis et Nestorius. Quand l'archimandrite d'Atripé enHaute-Égypte est-il mort Orientalia, Nova Series, Vol. 78, No. 3, Dum docemus discimus: Ancient Near Eastern Essays in Celebration of the 100th Anniversary of the Pontifical Biblical Institute(2009), pp. 258-281.

[٤] كانت مصر منفى للمارقين وقد سبق وآمر دقلديانوس بنفي القس أوسابيوس إليها ليعذب بها السنكسار، ج١، ص٤٩٦|ج٢،ص٣٨٨ ص٤٩٦|ج٢،ص٣٨٨

[5]Socrates , the Eccleriastical , B.7, ch. 32,also; Donald Fairbairn," The Puzzle , p.121, E. Revillout, Les Origines,p.569, Philippe Luisier, C.E. Chénouté, Victor," Jean de Lycopolis et Nestorius. Quand l'archimandrite d'Atripé enHaute-Égypte est-il mort",Orientalia, Nova Series, Vol. 78, No. 3, Dum docemus discimus: Ancient NearEastern Essays in Celebration of the 100th Anniversary of the Pontifical Biblical Institute(2009), p.274, Fergus Millar , Rome, Constantinople, p. 62.

أيضًا، لويزا بوتشر ، تاريخ الكنيسة، ص٧٥، حاشية .١؛ إدوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج٢، ترجمة. محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧مج٢، ص٣٤٣.

نسطور في تقديم ممتلكاته للفقراء عن طريق "الدير الأبيض"، وكان رئيسه "شنودة الإخميميّ" الذي رفض بعد مناقشة لاهوتيه مع نسطور فقال له أنت محروم وممتلكاتك محرومة أيضًا، ومن التلميحات المهمة التى أشارت إليها المصادر أن شنودة كان مسئولًا عن نسطور لفترة من الوقت، وكان عليه أن يسرع في نهايته "موته"[١].

ولعل هذه العبارة تشير بوضوح لمسؤلية شنودة عن موت نسطور، أو على الأقل مهد لهذا بتعذيبه ونقله من مكان لآخر على مسافات بعيدة على طول مصر وعرضها وما تعرض له من سوء معاملة الرهبان له ودفعه وكسر عظامه. ولقد كتب نسطور وهو في منفاه كتاب باسم مستعار سماه "بازار هيراقليدس "Bazar of Heracleides" نسب خطأ "لهيراقليدس الدمشقيّ" وحسب وصف المؤرخين هو عمل مرهق للقارئ كتبه نسطور في منفاه بشكل حوار مع نفسه، وتحدث فيه عن الخلاف في الكنيسة ومجمع إفسوس وعن اعتقاده في المسيح، وأكد فيه أن شخص "يسوع المسيح" ليس هو نفسه شخص"ابن الله الكلمة "[٢]. ومن هذا يتضح لنا بُعد آخر، وهو أن نسطور اشتغل بالتأليف في منفاه واستطاع مراسلة أصحابه والسلطات البيزنطية وصولاً إلى الإمبراطور نفسه، كما أن هناك إشارات لكثرة زواره في منفاه؛ مما دعا أعداءه إلى نقله من مكان لآخر، ومما سبق يتضح لنا أنه لم يضيق عليه في منفاه مثلما ادعي فسمح له بالزيارات والتأليف ولكن عمليات النقل التعسفية كانت حقيقة مؤلمة عانى منها [٣]. ولقد أرسل نسطور خطاب للحاكم لإقليم طيبة عام ٤٥٠م، يتحدث فيه عن طلب دفنه بالواحة عند وفاته وذكر معاناته خلال هجوم البدو[٤]. وهناك إعتقاد بأن البدو الذي قاموا بذلك كانوا من قبيلة تُعرف بـ الذين يُعتقد بكونهم قبيلة البليميين Blemmyes"[٥]؛ حيث أخذت نسطور وآخرين أسرى، وتوقع نسطور أن يحتجزه

---

(١) أرسل نسطور خطاب للحاكم لإقليم طيبة عام ٤٥٠م ، يتحدث فيه عن طلب دفنه بالواحة عند وفاته وذكر معاناته خلال هجوم البدو. راجع:

Evagrius, Eccleriastical, B.1,ch.7، pp.22-23

أيضاً، ستيفن ديفز ، بابوات مصر، ص١٩٠،حاشية ٢، عبد المسيح اسطفانوس، تاريخ الفكر، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢) من أعمال نسطور كتاب المأساة، وكتاب البازار ، ورسالة إلى القدوم ، والقداس، ومجموعة من الرسائل والخطب، ولا يوجد من تلك الأعمال اليوم سوى طقوسه والبازار.

Nestorius, the Bazaar, Introduction, p.1, Evagrius, Eccleriastical, T ,B.1, ch.7, p18, Not.59, also, Susan Wessel, Cyril of Philippe Luisier, C.E. Chénouté, p.274, Alexandria, pp. 694, Donald Fairbairn, The Puzzle, P.121,Luise Abramowski, Untersuchungen,P.214,F.C.Burkitt, "Two Notes on the"Bazaar of Heraclides". The Journal of Theological Studies, Vol. 27, No. 106 (January, 1926), pp. 177.

أيضًا، الأنبا بيشاوى، كنيسة المشرق، ص٢٠-٢٢، حسن حبشي، معجم التراجم البيزنطية، ص٥٣.

[٣] حبيب بدر وآخرون، المسيحية، ص٢٠٨.

[4]Evagrius, Eccleriastical, B.1,ch.7,pp.22-23,

أيضاً، ستيفن ديفز ، بابوات مصر، ص١٩٠، حاشية ٢، عبد المسيح اسطفانوس: تاريخ الفكر، ص٢٢٩-٢٣٠.

[٥] البليميون هم بمثابة قبيلة تسكن شرق النيل فيما وراء الحدود الجنوبية لمصر في كلابشه وابريم "في جزيرة فيلة Philae "جاؤا من من وسط إفريقيا وفي عهد "الإمبراطور دقلديانوس" استولوا على طيبة واحتلوا النوبة الرومانية، وكانوا يتلقوا إعانات من الإمبراطورية البيزنطية لكنهم خربوا الحدود مع جيرانهم Nobades التي من المفروض أن يدافعوا عنها ، و هاجموا مصر عام ٤٣٦م، ونهبوا أديرة الصعيد مثل دير الأنبا شنودة ودير أبو مقار جنوب قنا وأغاروا على صيني (Syene) أسوان الحالية، والأساطير تصفهم بشكل مرعب، وهناك وصف لهم على جدران مدينة الداخلة بأنهم الغرباء والأعداء. راجع:

الغزاة لفترة طويلة ولكن القبيلة الغازية أطلقوا سراح عدد من الأسرى منهم نسطور وأمروه أن يهرب لكنه وصل إلى ضفاف النيل وسلم نفسه لحاكم مدينة "بانوبوليس"ويقول نسطور إنه بعد إطلاق سراحنا من جانب البرابرة الذين أظهروا شفقة علينا لا أعرف كيف أتينا إلى أرض "طيبة" مع من تبقي من الأسرى الذين أحضرهم البرابرة لنا بدافع الشفقة وقد وُضِع نسطور في "حصن" تحت الحراسة، وقد خطأ بعضهم نسطور في أنه لم يستفد من الحرية التي منحها له الغزاة[١].

ولقد جاء رسل الإمبراطور فالتقوا "ماكاريوس المقدس"[٢] فرد عليهم أنه قد زار نسطور ومعه شنودة ووجداه ضعيفًا جدًا وغير قادر على التنافس (المجادلة) معهم، وطلب من شنودة أن يأخذ ثروته ويوزعها على الفقراء، فقال له شنودة عليك أن تعترف بأن مريم "والدة الإله "ولكن نسطور رفض ورد بما يستحق عليه أن يُقطع لسانه بأن مجمع إفسوس لم يقدر أن يقنعني بهذا، فرفض شنودة ثروته؛ لأنه محروم وهنا ضربه ملاك وعذبه لمدة ٣ ساعات ثم خرج عفن من فمه ومات[٣]. ولقد دام نفي نسطور ستة عشر عامًا، وحينما دعي لمجمع خلقدونيا Synod of Chalcedon عام ٤٥١م، والذي ربما أعاده إلى منصبه الكنسي كانت المنيه قد وافته، ولم يحضر المجمع؛ فقد أصيب بمرض ومات، وقيل إن لسانه تورم وظل اليعاقبة يرجمون قبره بالحجارة عصورًا طويلة، وادعوا أن السماء لا تمطر على قبره، وأن المكان يشهد حرًا شديدًا في البقعة التي دفن بها حتى إنها لا تحتمل أن يسير بها أحد في الصيف ويعرف هذا المكان بتل نسطور، نسبة إليه[٤].

ولتحديد مكان القبر تواجهنا إشكالية؛ وهى أن هناك إعتقاد بأنه مات في مدينة بانوبوليس قرب إخميم، في مصر العليا، فضلاً عن إعتقاد آخر يذكر أنه مات في الخارجة، ولقد لوحظ من خلال الدراسة أن هناك إنشاءات لاحقة بالواحة ترجع لنسطور ولأتباعه؛ وهى تلة على بعد حوالي ميلين ونصف شمال قرية الخارجة تعرف بتل نسطور. والسؤال الآن هو: أين تل نسطور؟ في بانوبوليس أم في

Evagrius, Eccleriastical ,B.1,ch.6, p18, Not. 62, Zosimus , New history, tr: W.Green and Chaplin , Londdon,1814, , B.7, ch. 34,n.1014,also ,E. Revillout, "LES ORIGINES, pp.558-560, Anna Lucille Boozer, Frontiers and Borderlands, p.280 .

أيضًا، بلاديوس وجيروم، بستان القديسين، ج٢، ص٥٥٢، أيضًا، الأب جيوفاني فانتيني، "تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديثة "، تلخيص. عادل فخري صادق، مجلة راكوتي ،السنة السابعة،العدد الأول، يناير ٢٠١٠م، ص٣١-٣٣.

[1]Evagrius, Eccleriastical ,B.1,ch.7,p.23,Not.72, Sozomenus, the Eccleriastical , B.7, ch. 34, n.1014, also, E. Revillout, "Les Origines, p.572, Rebecca KrawlecA, Space, Distance and Gender: Authority and the Separation of Communities in the WhiteMonastery" ,The Bulletin of the American Society of Papyrologists, Vol. 35, No.1/2 (1998), pp.50 -53.

[٢] مكاريوس أسقف قاو وهى قرية في مركز البداري بأسيوط، نال مرتبة عالية مقدسة لأنه رأى المسيح والملائكة في منامه، وحضر مجمع خلقدونيا ونفي إلى جزيرة غاغرا . راجع: السنكسار ، ج١، ص١٥٦-١٥٧.

[3]Zachariah of Mitylene Syriac, chronicle,tr. Roger Pearse & Ipswich, UK ,2002, WWW.Early church Father , B.3, ch.3, Zachariah Rhetor, the church, ,p102, also, E. Revillout, "Les Origines,p.570.

[4]Evagrius, Eccleriastical,B.1, ch.6, p.8, Not.51-52, Theophanes, The Chronicle of Theophanes, Tr; Cyril Mango & Roger Scott, Oxford, 1997, p.102, not.36.

أيضًا، الأنبا شنودة، النصوص المسيحية، ج١، ص١٦|١٤٢|١٧٥، يوحنا النقيوسي، تاريخ مصر، ص٩٥، أيضًا، إدوارد جيبون، اضمحلال،ج٢، ص٣٤٤، نبيه كامل وآخرون، تاريخ المسيحية، ص٧٣-٧٤، الأنبا ديوسقورس، مؤجز تاريخ المسيحية، مكتبة المحبة، القاهرة ، ٢٠٠٣م،ص ٢٤٨.

الخارجة؟ وترجح أن يكون بالخارجة حيث عاش أغلب فترات نفيه، ولوصف اليعاقبة للمكان بشدة الحرارة في الصيف وعدم نزول المطر بما يتناسب مع مناخ الواحات أكثر منه مناخ إخميم، كما أن المصادر تشير لأن أخر مكان تواجد به نسطور عندما تم استدعائه من قبل الإمبراطور مرقيان لحضور مجمع خلقدونيا هو الواحة الخارجة، ويضيف افجريوس أنه سقط عن بغله وقطعت لسانه ومات واكلته الديدان ومات وهو في الطريق، كما سجل روفنيوس أن الأرض رفضت استقبال جثته، ويذكر ثيوفانس أن ذلك تم في وقت نقله من الواحة لأخرى[١].

وتجدر الإشارة إلى أن نسطور قد مات بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس والذي حدث في ٢٨يونيه عام ٤٥٠م، وتولى مرقيان Marcian (٤٥٠-٤٥٦م) وقد ذكر الأنبا شنودة في عظه له أن وفاة نسطور كانت بمرض غير معروف وقد تورم لسانه، وهناك قول بأنه هو من شج رأسه بسبب اليأس، وإن كان هناك صعوبة في تحديد مكان قبره بدقة، إلا أنه هناك تل يقع خارج مدينة أخميم يطلق عليه "تل نسطور" يُعرف بأنه مكان أو مقر دفن نسطور ويعرف باسم (البريا)، وجدير بالذكر أن هناك سرد ووصف لموت نسطور والذي قد ورد في مصادر عديدة منسوب لأشخاص أو أباطرة اضطهدوا المسحيين أو خالفوا مذهب نيقية ممن أعتبروا هراطقة، مثال ما أورده "يوحنا النقيوسي" في توصيف موت مكسيميوس[٢].

خاتمة ونتائج الدراسة

تناولت الورقة البحثية محاولة الإجابة على الإستفسارات التي تضمنت أين يقع قبر نسطور Nestorius (٤٢٨-٤٣١م)؟، وهو الذي يُعد مؤسس المذهب النسطوري؛ فأين مات؟ وأين دُفن هذا الشخص الذي لايزال معتنقو مذهبه ورجال كنيسته المعروفون بالنساطرة ينتشرون حول العالم؟، ستتضح الإجابة على ذلك من خلال تبيان أن قبر نسطور في مصر، وتُرجح الدراسة تحديداً أن قبره يقع في الواحات؛ حيث عاش منفاه وحيث توفى وقُبر. وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الإشكاليات لتحديد مكان القبر؛ حيث هناك العديد من الإعتقادات التي ذكرت أنه توفى في مدينة بانوبوليس قرب إخميم بمصر العليا، فضلاً عن إعتقاد آخر يذكر أنه توفى الخارجة. وتجدر الإشارة إلى وجود إنشاءات لاحقة بالواحة تنتمي لنسطور وبعض أتباعه مثل التل المعروف بتل نسطور؛ لذا فيأتي الإستفسار الآخر: أين تل نسطور؟ أيوجد في بانوبوليس أم في الخارجة؟.

ولقد حاولت الدراسة جاهدة الإجابة على كل تلك التساؤلات المعنية بقبر نسطور مؤسس المذهب النسطوري؛ حيث ترجح أن يكون بالخارجة حيث عاش أغلب فترات نفيه، ولوصف اليعاقبة للمكان بشدة الحرارة في الصيف وعدم نزول المطر مما يتناسب مع مناخ الواحات أكثر منه مناخ إخميم، كما أن

[١] Evagrius, Eccleriastical,B.1, ch.8, p.25،not.77.

[٢] الأنبا شنودة،النصوص المسيحية،ج١، ص١٦|١٤٢|١٧٥،يوحنا النقيوسي،تاريخ مصر،ص٩٥، أيضًا، إدوارد جيبون،اضمحلال،ج٢،ص ٣٤٤، نبيه كامل وآخرون، تاريخ المسيحية، ص٧٣-٧٤، الأنبا ديوسقورس، مؤجز تاريخ المسيحية، ص ٢٤٨.

المصادر تشير لأن أخر مكان تواجد به نسطور عندما تم استدعائه من قبل الإمبراطور مرقيان لحضور مجمع خلقدونيا هو الواحة الخارجة، ويضيف افجريوس أنه سقط عن بغله وقطعت لسانه ومات واكلته الديدان ومات وهو في الطريق، كما سجل روفنيوس أن الأرض رفضت استقبال جثته، ويذكر ثيوفانس أن ذلك تم في وقت نقله من الواحة لأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن نسطور قد مات بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس والذي حدث في ٢٨يونيه عام ٤٥٠م، وتولى مرقيان Marcian (٤٥٠-٤٥٦م) وقد ذكر الأنبا شنودة في عظه له أن وفاة نسطور كانت بمرض غير معروف وقد تورم لسانه، وهناك قول بأنه هو من شج رأسه بسبب اليأس، وإن كان هناك صعوبة في تحديد مكان قبره بدقة، إلا أنه هناك تل يقع خارج مدينة أخميم يطلق عليه "تل نسطور" يُعرف بأنه مكان أو مقر دفن نسطور ويعرف باسم (البريا)، وجدير بالذكر أن هناك سرد ووصف لموت نسطور والذي قد ورد في مصادر عديدة منسوب لأشخاص أو أباطرة اضطهدوا المسحيين أو خالفوا مذهب نيقية ممن أعتبروا هراطقة، مثال ما أورده "يوحنا النقيوسي" في توصيف موت مكسيميوس. ويُمكن إستخلاص النتائج التالية:

- لقد تم نفي نسطور لمصر لتعذيبه.
- لقد عانى نسطور من معاملة المخالفين له بصفةٍ عامةٍ، وبصفةٍ خاصةٍ الرهبان المصريون والبطريرك كيرولس.
- تم دفن نسطور في مصر بالواحة الخارجة.
- قام المصريون آنذاك برجم قبره نظراً لمعاداتهم له مذهبياً.

-قائمة المصادر والمراجع

أولاً :قائمة المراجع العربية والمُترجمة

- أ.دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة. حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الأب جيوفاني فانتيني، "تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديثة "، تلخيص. عادل فخري صادق، مجلة راكوتي ،السنة السابعة ، العدد الأول، يناير ٢٠١٠م.
- إدوارد جيبون ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج٢، ترجمة .محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧م.
- أديث ل. بتشر، تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، ج١، ترجمة. اسكندر تادرس، دار التقوى، القاهرة، ٢٠١٢م.
- إفرام يوسف ، الفلاسفة والمترجمون السريان، ترجمة .شمعون كوسا، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.
- أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة. ميخائيل مكس اسكندر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠١٣م.
- الأنبا ديوسقورس، مؤجز تاريخ المسيحية، مكتبة المحبة، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- الأنبا شنودة،" النصوص المسيحية " ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة. رشدي واصف بهنام، قسم، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، مكتبة الأمير، مصر، ٢٠٠٣م.
- إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، ج١، ط٢، دار الكتب، القاهرة ، ١٩٦٩م.
- بروكوبيوس، التاريخ السري لبروكوبيوس، ترجمة. صبري أبو الخير، دار عين، القاهرة،٢٠٠١م.
- بلاديوس، "التاريخ اللاوسي" ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة. بولا ساويرس البراموسي، قسم٣، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- جواد على، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ط. ثانية، بغداد ١٩٩٣م.
- جون مارلو، العصر الذهبي للإسكندرية، ترجمة. نسيم مجلى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
- الحموي، معجم البلدان، مج١، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
- دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- رأفت عبد الحميد، بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، دار عين، القاهرة، ١٩٧٩م.
- .....،الفكر المصري في العصر المسيحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الرهبان السبعة، هستوريا موناخورم "تاريخ الرهبان في مصر" ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة: رشدي واصف بهنام، قسم، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة ، ٢٠١٣م.

- ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز جاويد، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ستيفين ديفيز، بابوات مصر البابوية القبطية المبكرة الكنيسة المصرية وقيادتها في أواخر العصر القديم ،ج١، ترجمة. مجدي جرجس، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٣م.
- الشابشتي، الديارات، تحقيق ونشر كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١م.
- الفريد. ج. بتلر، الكنائس القبطية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م.
- كتاب السنكسار، إعداد لجنة للطقوس، القاهرة، ٢٠١٣م، ط٢، مطبعة إمبريال، القاهرة ٢٠١٣م.
- لويزا بوتشر : تاريخ الكنيسة المصرية، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مار ميخائيل السرياني، تاريخ ميخائيل السرياني الكبير، ج١، ترجمة مارغريغوريوس صليبا شمعون، دار ماردين، حلب، ١٩٩٦م.
- محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
- محمود عرفة، العرب قبل الإسلام، ط. أولى، القاهرة ١٩٩٥م.
- مراد كامل، مصر في العصر القبطي، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٢، ط لبنان ١٩٩٨م.
- نبيه كامل وآخرون، تاريخ المسيحية والرهبنة في أبروشيتي سوهاج وأخميم، مؤسسة القديس مرقص لدراسات التاريخ القبطي، القاهرة ٢٠٠٦م.
- النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة: رشدي واصف بهنام، قسم، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة ، ٢٠١٣م.
- هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس لبنان، ١٩٩١م.
- يوحنا النقيوسي، تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، ترجمة .عمر صابر أحمد عبد الجليل، دار عين، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة. القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، ١٩٧٩م.

ثانيًا: قائمة المراجع الأجنبية

- **Anna Lucille Boozer,** "Frontiers and Borderlands in Imperial Perspectives: Exploring Rome's Egyptian Frontier",American, Journal of Archaeology, Vol. 117, No. 2 (April 2013).
- **Charles S. Myers,** Four Photographs from the Oasis of El Khargeh, with a Brief Description of the District, Published by: Royal -Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, Man, Vol. 1 (1901).
- **Dum docemus discimus:** Ancient Near Eastern Essays in Celebration of the 100th Anniversary of the Pontifical Biblical Institute, (2009).
- **E. Revillout,** "Les Origines, Rebecca KrawlecA, Space, Distance and Gender: Authority and the Separation of Communities in the WhiteMonastery" ,The Bulletin of the American Society of Papyrologists, Vol. 35, No. 1/2 (1998).

- **Evagrius,** Eccleriastical History, History of the church from A.D431 to A. D594, Tr: Samuel Bagest and Sonss, London,(1846).
- **F, J. Badcock,** Nestorius's version of theNicene Creed", The Journal of Theological Studies, Vol. 16, No. 64 (JULY, 1915).
- **F. C. Burkitt,** "Two Notes on the"Bazaar of Heraclides". The Journal of Theological Studies, Vol. 27, No. 106 (January, 1926).
- **H. Chadwick,** Eucharist and christology in the Nestorian Controversy", The Journal of Theological Studies, New Series, Vol. 2, No. 2 (October, 1951).
- **J.F. Bethune-Baker,**" The Date of the Death of Nestorius: Schenute, Zacharias, Evagrius" The Journal of Theological Studies, Vol. 9, No. 36 (July, 1908).
- **M. L,**" The Egyptian Expedition" , The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. 3, No. 5 (May, 1908).
- **Mario Baghas,** Cambridge Scholors publishing, (2015).
- **Norman H. Bayne,** A study in Ecclesiastical Diplomacy", the Journal of Eygyptian Archaeology, V.12, No. 3\4 (Oct, 1926).
- **Philippe Luisier, C.E.** Chénouté, Victor, Jean de Lycopolis et Nestorius. Quand l'archimandrite d'Atripé enHaute-Égypte est-il mort Orientalia, Nova Series, Vol. 78, No. 3.
- **Socrates,** the Eccleriastical, History of Socrates Schalasticus, editor.Schaff Phlip (1893) Christian classics library.
- **Sozomenus,** the Eccleriastical History of Sozomenus, tr: Chester D. Hartranft Paris,1878, B.7, ch. 34.
- Susan Wessel, Cyril of Alexandria and the Nestorian Controversy: The Making of a Saint and of a Heretic. (Oxford Early Christian Studies.) Review by: L. R. Wickham, The Journal of Theological Studies, New Series, Vol. 56, No. 2 (October, 2005).
- **Theodoret,** the Eccleriastical History, Dialogues, and letters of Theodoret, tr; Blomfield Jackson, M.A, London, (1892).
- **Theophanes,** The Chronicle of Theophanes, Tr. Cyril Mango & Roger Scott, Oxford, (1997).
- **Zachariah of Mitylene Syriac,** chronicle, Tr. Roger Pearse & Ipswich, UK , (2002), WWW.Early church Father , B.3, ch.3.
- **Zachariah Rhetor,** The chronicle of pseudo- Zachariah Rhetor, the church and war in late Antiquity, Tr. Babert R. Phenix and Conelia B, Liverpool, (2011), not.34| n.1014.

RECEIVED: 25 May , 2023

ACCEPTED: 5 July, 2023